

الخصائص

وأما قراءة من قرأ (وكذلك نُجِّى المؤمنين) فليس على إقامة المصدر مُقام الفاعل ونصب المفعول الصريح لأنه عندنا على حذف إحدى نونى (نُجِّى) كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قول الله سبحانه (تَذَكَّرُونَ) أي تتذكرون ويشهد أيضا لذلك سكون لام نُجِّى ولو كان ماضيا لانفتحت اللام إلا في الضرورة وعليه قول المثلث ب العَبْدِيّ . (لِمَنْ طُعُنَ تَطَّالُعٌ مِنْ ضُبَيْبٍ ... فما خرجت من الوادي لرجين) أي تتطالع فحذف الثانية على ما مضى .

وما يحتمله القياس ولم يرد به السماع كثير منه القراءات التي تُؤثِّرَ روايةً ولا تُتجاوز لأنها لم يسمع فيها ذلك كقوله عزَّ اسمه (بسم الله الرحمن الرحيم) فالسنة المأخوذ بها في ذلك إتباع الصفتين إعراباً اسم الله سبحانه والقياس يبيح أشياء فيها وإن لم يكن سبيل إلى استعمال شيء منها نعم وهناك من قوة غير هذا المقروء به ما لا يشك أحد من أهل هذه الصناعة في حُسْنِهِ كأن يُقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) بنصيهما جميعاً عليه ويجوز (الرحمن الرحيم) برفع الصفتين جميعاً على المدح ويجوز (الرحمن الرحيم) برفع الأول ونصب الثاني ويجوز (الرحمن الرحيم) بنصب الأول ورفع الثاني كل ذلك على وجه المدح وما أحسنه ههنا وذلك إن الله تعالى إذا وُصِفَ فليس الغرض في ذلك تعريفه بما يتبعه من صفته لأن هذا الاسم لا يعترض شكٌ فيه فيحتاج إلى وصفه لتخليصه لأنه الاسم